جامعة القاهرة
كلية الآداب
قسم المكتبات والوثائق
شعبة المكتبات

# تطبيقات نظام تصنيف مكتبة الكونجرس في المكتبات الجامعية العربية مع دراسة لمشكلات إعادة التصنيف

رسالة مقدمة للحصول على درجة الماجستير

أعداد

فوزى خليل الخطيب

اشراف

الاستاذ الدكتور

محمد فتحي عبد الهادى

رئيس قسم المكتبات والوثائق

( جامعة القاهرة )

اسواق النور - فرع الطباعة والتصوير
شارع شفيق ارشيدات - ايدون سابقاً
تلفون ٢٧٧١٤٥

١٩٨٩

# الخاتمـــــة

## لا : النتائـــــج :

- تصنيف مكتبة الكونجرس نظام جمعى انتقائى تفصيلى ، فهو جمعى لانه يجمع فى بنائه كل طرق التصنيف ومختلف وسائل الترتيب والتقسيم، فجاء بناؤه على غير النســـق الهرمى الموضوعى المتصل ، وهو انتقائى لانه اختار من جميع نظم التصنيف السابقـــة والببليوجرافيات أفضل مافيها من مبادئ وعناصر ومظاهر، ومزجها كلها ، فجاء المزيـــج غير متجانس فى كثير من الحالات، وهو تفصيلى لانه يتجه الى التحليل الموضوعـــى ويصل الى أدق التفاصيل ، فجاء واسعا وجاءت جداوله كثيرة وضخمة.

لقد أخذ تصنيف مكتبة الكونجرس عن نظم التصنيف المحلية مبدأ تصنيف المؤســـات العلمية والادبية بأماكن وجودها ، وأخذ من تصنيف كوبى Henry Coppee استخدام رقم المجلد والناشر وتاريخ النشر كأجزاء تكميلية فى رمز التصنيف، وأخذ مـن التصنيف التطورى مبدأ التدرج من العام الى الخاص، ومن اللاعضوى الى العضـــوى ، وأخذ من تصنيف شفارتز Jacob Schwartz مبدأ ترتيب الموضوعات وفق النظام الالفبائى عند توقف التحليل الموضوعى والتى تعرف فى تصنيف مكتبـــــة الكونجرس Special Topics ، وأخذ من تصنيف رووِل Joseph C. Rowell مبدأ تمثيل الفروع بأرقام متسلسلة من ١ الى ٩٩٩٩ ، وأخـذ من تصنيف هارتفج Otto Hartwig رموز تصنيف الاعمال العامـــة A ، والقانون K ، والتكنولوجيا T، وأخذ من تصنيف كتر موجز التصنيف والاقســـــام الرئيسية ، وأخذ من تصنيف ديوى كثيرا من ابنيته وخاصة فى قسم العلوم.

واستخدم التجزيء بالشكل والوجه والمكان والزمان ، والتقسيم باللغة والمؤســـــة والجمعية والمهنة وتاريخ النشر ، وغير ذلك من طرق التقسيم ووسائله، وكرر هـــــذه التقسيمات تحت الموضوعات وفروعها ولم يلتزم بأرقام معيارية عامة. و لكن هذا النظام يربط كل ما سبق بحاجات المكتبة وأهدافها والسند الادبى فيها ، فكانت النتيجـــة ملاءمـــة النظام لمكتبة الكونجرس .

- يمثل رمز التصنيف فى نظام مكتبة الكونجرس نمطا سيئا لبناء الرمز، اضافة الى تجزيء الرمز بطريقة لاتعكس تقسيم الموضوع ، كما أن توزيع هذا الرمز جاء سيئا ، فقد خصص النظام لتاريخ لبنان الارقام DS 80-90 ، بينما جمع تاريخ العالم الاسلامى بكل عصوره فى رقم عشرى هو DS 35.3 وفى تاريخ مصر تركت الأرقام DT 118-136 خالية ، بينما وضع تاريخ مصر من سنة ١٨٦٣ حتى اليوم فى رقم واحد هو DT 107 ، وفرع عصر الثورة من رقم عشرى يمثل عصر فاروق DT 107.821 ، كما أن التجزيء العشرى امتد الى أربعة أعداد فى كثير من الفروع مثل التاريخ العسكرى DT 107.8265 والعلاقات الخارجية فى التاريخ الدبلوماسى DT107.8275

٢ - اذا كان تصنيف مكتبة الكونجرس قد وضع لمكتبة الكونجرس ، فانه مازال ملائما لها دون غيرها ، وهذا يعنى أن استخدامه فى المكتبات الأخرى يحتاج الى تعديل يقوم على دراسة تحليلية مرتبطة بحاجات هذه المكتبات، ومن المفارقات الغريبة أن المكتبات الجامعية فى الولايات المتحدة درست النظام وعدلته قبل استخدامه، بينما استخدمته المكتبات الجامعية العربية وهى أحوج الى دراسته وتعديله من المكتبات الامريكية ، نظرا لغرابة النظام عن بيئتها ، وغرابة الرمز فيه، واختلاف اللغة والتاريخ والموضوعات بين البيئة الأمريكية والعربية، دون أن يحظى بدراسة عميقة شاملة فى المكتبات العربية التى تستخدمه، وقد درسته كل من مكتبة جامعة السلطان قابوس فى عمان ومكتبة جامعة الكويت دراسة سريعة لا تصلح للحكم الموضوعى على ملاءمته أو عدمها .

٤ - هنالك عدد من نظم التصنيف المختلفة التى تستخدم فى المكتبات الجامعية العربية، وهى: النظم المحلية التى تستخدم مستقلة فى بعض المكتبات ، ومع نظام آخر فى بعضها ، ويستخدم تصنيف ديوى العشرى فى ٦٤٪ من المكتبات الجامعية العربية، ويستخدم التصنيف العشرى العالمى فى ٢٥٪ منها ، ويستخدم تصنيف مكتبة الكونجرس فى ١١٫٩٪ منها . أما تصنيف بليس وتصنيف الكولن فيستخدمان بصورة جزئية فى

مكتبة جامعة الخرطوم ومكتبات الكليات. ويستخدم تصنيف المكتبة الطبية الوطنية National Library of Medicine Classification (NLMC) في مكتبات كليات الطب وخاصة فى العراق ، كما تستخدمه مكتبة كلية الطب فى المكتبةالامريكية ببيروت ، وعلى الرغم من أن هذا النظام مشتق من نظام تصنيف مكتبة الكونجرس مع تعديل قسم الطب وبعض الأقسام الثانوية فى العلوم البحتة ،الأن المكتبات المركزية وبقية مكتبات الكليات فى العراق ولبنان تستخدم تصنيف ديوى العشرى.

٥ ـ تؤكد المكتبات الجامعية العربية التى تستخدم تصنيف ديوى العشرى، وتمثل ٨٦٪ من المكتبات الجامعية فى المشرق العربى، أنهذا التصنيف عاجزفى تغطية الموضوعات العربية والاسلامية، وقاصر عنالتحليل الموضوعى الذى تتطلبه أغراض الدراسة والبحث، كما تؤكد المكتبات الجامعية التى تستخم التصنيف العشرى العالمى وتمثل أكثر من ٩٠ ٪ من المكتبات الجامعية فى المغرب العربى قصور هذا التصنيف وعجزه، اضافة الى رمز التصنيف المعقد. وهذا يعنى أنهنالك نية لدى بعض هذه المكتبات ـ على الاقل ـ للتحول عن هذين النظامين الى نظام آخر.

ولما كان تصنيف مكتبة الكونجرس أكثر تغطية للموضوعات العربية من النظامين السابقين، وأكثر تحليلا للموضوعات ، فسيكون أحد البدائل عند التحول عنالتصنيف المستخدم، وقد يكون البديل الوحيد فى غياب خطة عربية متكاملة للتصنيف.

٦ ـ تحتاج معظم المكتبات الجامعية العربية الى اعادة فهرسة وتصنيف مجموعاتها، واعادة التصنيف لا تعنى بالضرورة التحول الى نظام تصنيف جديد، اذ يمكن الاعادة بتعديل وتوسيع النظام المستخدم.

وهنالك أمور مختلفة تدعو الى مثل هذه الاعادة، فمداخل فهارس كثير من المكتبات وخاصة القديمة منها والتى مضى عليها أكثر من عشرين عاما، تحتاج الى توحيد هذه المداخل ،وتصحيح اخطاء الفهرسة والتصنيف التى تراكمت عبر السنوات، واكمال البيانات الببليوجرافية ، وتجديد البطاقات التالفة واستكمال الناقص منها.

كما أن عملية اعادة الفهرسة والتصنيف تعطى فرصة للمكتبات الجامعية لتقييم مجموعاتها واستبعاد ما لم تعد اليه حاجة ، ولعل الأهمية الكبرى لاعادة الفهرسة والتصنيف تكمن فى توفير الفرصة لفهرسة وتصنيف جميع مواد المكتبة، خاصة وأن أكثر المكتبات تقصر هاتين العمليتين على الكتب، أو على الكتب والدوريات ،وتؤكد المؤشرات الاحصائية أن المكتبات الجامعية تنقسم الى أربع مجموعات فيما يتصل بهذا الجانب:

أ) المكتبات التى تفهرس وتصنف الكتب فقط وتمثل ٣١٪ من المكتبات الجامعية.

ب) المكتبات التى تفهرس وتصنف الكتب والدوريات وتمثل ١٧ ٪

جـ) المكتبات التى تفهرس وتصنف الكتب والمواد السمعية والبصرية وتمثل ٢٪.

د) المكتبات التى تفهرس وتصنف جميع المواد وتمثل ٥٠٪.

وتدرك بعض المكتبات الجامعية العربية حاجتها الى اعادة الفهرسة والتصنيف،ولكنها تواجه مشكلات ادارية ومالية ونقص فى المفهرسين المتخصصين وضخامة مجموعات المكتبة ، مما يجعلها تتوقف عن اتخاذ القرار .

٧ – على الرغم من أن تصنيف مكتبة الكونجرس هو أكثر نظم التصنيف المعروفة ملاءمة للمكتبات الجامعية العربية، الا أن هذا النظام يحتاج الى التعديل قبل استخدامه ، فالنظام لايغطى موضوعات عربية كثيرة، وليس دقيقا فى نسبة بعض الفروع الى أصولها ، ويخالف اجماع مؤرخى الأدب فى تقسيم العصور التاريخية للأدب العربى وأشكاله المختلفة، ولا يعكس العصور التاريخية للبلدان العربية، كما هى فى كل بلد ومنطقة، وينسب بعض الاماكن الى غير منطقتها، كما ينسب بعض الأحداث التاريخية الى غير بلدها، اضافة الى الخلط بين المفاهيم.

وقد نتج عن عدم تعديل النظام أخطاء كثيرة فى أرقام التصنيف ، ومثل الموضوع الواحد أكثر من رقم ، وصنفت بعض الفروع خارج أقسامها، وجمعت موضوعات كثيرة فى رقم واحد ، كما فى الفقه الاسلامى BP 144 ، وجميع علوم البلاغة العربية PJ 6161 ، وجميع عصور النقد الأدبى عند العرب وموضوعاته. PJ 7507

ويضاف الى كل ما تقدم الثغرات التى مازالت فى نظام تصنيف مكتبة الكونجرس، والمشكلات التى تتعلق ببنائه وجداوله بصورة عامة ، فمن الأمور التى تثير الاستغراب عدماكتمال جداول تصنيف القانون بعد تسعين عاما من ظهور النظام، وعدم ظهور كشاف موضوعى شامل، وعدم وجود مرشد متكامل لاستخدام الخطة.

٨ ـ تتفاوت الأسباب والظروف التى أدت الى اتخاذ قرار استخدام تصنيف مكتبة الكونجرس فى المكتبات الجامعية الثمانية التى تستخدمه ، اضافة لاستخدامه فى مكتبة واحدة للبحث.

فقرار استخدامه فى مكتبة الجامعة الامريكية بالقاهرة، ومكتبة جامعة القاهرة يرتبط بمساعدات مالية ،وتوفير دورات تدريبية فىمكتبة الكونجرس ،و تقديم بطاقات الفهرسة التى تعدها مكتبة الكونجرس ، وقرار استخدامه فى مكتبة جامعة اليرموك بالأردن ومكتبة جامعة العلوم والتكنولوجيا الأردنية، يرتبط بمدير المكتبة وهو قرار فردى.

وقرار استخدامه فى مكتبة جامعة الملك فهد للبترول والمعادن ، ومكتبة جامعة الملك فيصل له صلة بشركة الزيت العربية الأمريكية ( أرامكو ) .

أما قرار استخدامه فى مكتبة جامعة السلطان قابوس فى سلطنة عمان ، ومكتبة جامعة الكويت فقد سبقته دراسة عامة للنظام .

وقد اختارت ثلاث مكتبات من المكتبات السابقة النظام بديلا لتصنيف ديوى العشرى ، وهى مكتبة جامعة القاهرة، ومكتبة الجامعة الأمريكية بالقاهرة، ومكتبة جامعة الكويت ، بينما تبنته المكتبات الأخرى أصلا.

٩ ـ تختلف المكتبات الجامعية العربية فى طرق تطبيقها لتصنيف مكتبة الكونجرس ، وفى طبعات جداول التصنيف، والأدوات الببليوجرافية المساعدة ، وفى ترقيم المداخل الرئيسية وبعض المداخل الاضافية، والمشكلات التى تواجهها ،ويمكن ايجاز هذه الاختلافات فيما يلى :

أ) اعتمدت بعض المكتبات على بطاقات مكتبة الكونجرس فى المرحلة الأولى لتطبيق النظام، وخاصة مكتبة الجامعة الامريكية ومكتبة جامعة القاهرة .

ب) مازالت مكتبة جامعة القاهرة تستخدم الطبعات القديمة للجداول.

جـ) استندت معظم المكتبات على الفهارس المنشورة كمصادر لأرقام التصنيف، وأدى ذلك الى بعض الأخطاء فى الأرقام وأشكال المداخل .

د) هنالك بعض الاختلافات فى أرقام تصنيف الكتب العربية، وفى أرقام المداخل.

هـ) تواجه المكتبات بعض المشكلات فى تطبيق النظام، منها ما يتصل بطبيعة النظام وجداول التصنيف، ومنها ما يتصل بنقص المتخصصين المتمرسين فى استخدام النظام.

١٠- اختلاف نتائج تطبيق النظام وتجربة اعادة التصنيف فى المكتبات الجامعية العربية على النحو التالى :

أ) تمت عملية اعادة الفهرسة والتصنيف فى مكتبة الجامعة الأمريكية بالقاهرة وهى ناجحة وأدت الى اعادة تنظيم المكتبة واستكمال فهارسها. والمكتبة الآن فى مرحلة مراجعة العمل لتقييمه وتصحيح بعض الأخطاء.

ب) اقتصر استخدام تصنيف الكونجرس فى مكتبة جامعة القاهرة على الاضافات الجديدة منذ سنة ١٩٧٣ م . ولكن هذه العملية تحتاج لاستكمالها الى فهرسة وتصنيف المواد التى وردت قبل سنة١٩٧٣ وذلك لتوحيد النظام وتوحيد مداخل الفهارس ، ففى المكتبة نظامان متوازيان هما : تصنيف ديوى العشرى ، وتصنيف مكتبة الكونجرس ، اضافة الى فصل المجموعة العربية عن الاجنبية فى القاعات المفتوحة الرفوف ،ومازالت الكتب على الرفوف المغلقة ترتب بأرقام التسلسل . كما تحتاج المكتبة الى أن تخلص من الفهرس المخزوم، وتعمل على تنمية الفهرس الموحد، والحصول على أحدث طبعات جداول التصنيف

جـ) لم تظهر بعد نتائج اعادة الفهرسة والتصنيف فى مكتبة جامعة الكويت، وتواجه المكتبة مشكلة ضخامة مجموعتها، ونقص فى المتخصصين المتمرسين فى استخدام النظام، اضافة الى قصور العملية على الكتب الأجنبية فى هذه المرحلة التى بدأت فى سنة ١٩٨٨.

د) تم تطبيق النظام بنجاح فى المكتبات التى تبنت نظام تصنيف مكتبة الكونجرس أصلا، وقد أعادت مكتبة جامعة اليرموك فى الشهور الأخيرة السابقة فهرسة وتصنيف الأعمال الفردية للأدباء العرب .

كما نجح النظام فى مكتبة جامعة الملك فيصل، ومكتبة جامعة الملك فهد للبترول والمعادن التى تستخدم الحاسب الالى بصورة متكاملة. ويطبق النظام بصورة جيدة فى مكتبة جامعة السلطان قابوس منذ سنة١٩٨٦.

١١ــ مازالت اقسام الفهرسة والتصنيف تفتقر الى الادارة العلمية لتنظيم العمل ووضع معايير تحكم الاجراءات الفنية ، وتوصيف كل عملية فى القسم ومستوى الاداء والقائمين عليه ومدته، ومازال التخطيط غائبا ، وتحتاج هذه الأقسام الى مايلى:

أ) سياسة مكتوبة لوصف العمل والقائمين عليه .

ب) التخطيط الكامل لمشروع اعادة الفهرسة.

جـ) معايير دقيقة لاختيار المفهرسين والمصنفين .

د) التدريب المبنى على أسس علمية لاستخدام النظام وما يتصل به.

هـ) ملفات استناد لضبط شكل الأداء وتوحيد المداخل .

و) الادوات الببليوجرافية المساعدة للتصنيف .

ز) قواعد كاملة لعملية النقحرة وقوائم شاملة لترقيم المداخل .

ح) مصنف متخصص متفرغ لارقام كتر ومراجعة قائمة الرفوف.

١٢ــ اشترك فى وضع تصنيف مكتبة الكونجرس متخصصون فى مختلف الموضوعات، فجاء أضخم قائمة للتحليل الموضوعى فى العالم، واستخدم مصطلحات موضوعية دقيقة ، لا يحيط ببعضها المفهرسون والمصنفون ، وقد ينتج عن عدم فهم دلالة المصطلح بدقة اختلاط بعض المفاهيم التى تؤدى الى عدم دقة ارقام التصنيف ورؤوس الموضوعات.

وقد تبين أن المصنف هو محور المشكلات المتعلقة بتطبيق النظام، واتضح ان التخصص فى علم المكتبات والمعلومات لا يكفى وحدة للتعامل مع تصنيف مكتبة الكونجرس، بل لابد من دراسة النظام دراسة علمية شاملة والاحاطة ببنائه وجداوله وقوائمه، ولابد أيضا من التأهيل الموضوعى سواء بالدراسة الاكاديمية او الذاتية أو عن طريق الدورات الخاصة.

وقد اتضح من تجربة الباحث فى استخدام هذا النظام ومعايشته لبعض أقسام الفهرسة والتصنيف ، أن المصنف الذى يتعامل مع تصنيف مكتبة الكونجرس يحتاج الى معرفة خاصة فى موضوعات العلوم وفروعها ، وخاصة الموضوعات العربية والاسلامية ، وأكدت التجربة أن معظم المصنفين فى المكتبات الجامعية العربية تنقصهم معرفة علوم اللغة العربية وفروعها كالصرف والنحو والبلاغة ، وعلوم الدين الاسلامى وفروعها كعلوم الحديث ، وعلم الكلام وموضوعات الفلسفة الاسلامية و مباحثها الدقيقة. كما أن

بعضهم يلجأ الى الفهارس المنشورة بحثا عن أرقام تصنيف هذه الموضوعات.

١٣- التعاون بين المكتبات الجامعية التى تستخدم تصنيف مكتبة الكونجرس محدود، ويتمثل فى الاستشارة التى طلبتها مكتبة جامعة الكويت من مكتبة جامعة السلطان قابوس ، وتقديم الأخيرة خلاصة تجربتها لمكتبة جامعة الكويت ، ومن الجدير بالذكر أن هنالك مكتبات جامعية عربية أقدر على تقديم المشورة وذلك بحكم اسبقيتها فى استخدام النظام وعمق تجربتها مثل مكتبة الجامعة الأمريكية ومكتبة جامعة القاهرة وغيرهما. وهنالك تعاون محدود بين مكتبة الجامعة الامريكية ومكتبة جامعة القاهرة يقتصر على التشاور فى بعض جوانب التصنيف ، اما التعاون بين مكتبة جامعة العلوم والتكنولوجيا الأردنية ومكتبة جامعة اليرموك فيمثل صلة الفرع بالاصل.

فيما عدا هذه الحالات الضيقة فى مجالها ونوعها ، فليس بين هذه المكتبات تعاون متصل شامل يتمثل فى لقاءات لتبادل الاراء حول مشكلات التطبيق ، أو دورات تدريبية اوغير ذلك.

وهنالك جانب آخر يمثل انعدام التعاون ،وهو عدم وجود جسر يربط بين الاكاديميين فى قسم المكتبات والعاملين فى المكتبة حتى فى الجامعة الواحدة ، فاذا ما وجد هذا الجسر ، كان واهيا ومؤقتا يقتصر على التدريب العملى للطلاب .

واذا كان الاكاديميون هم الذين يتصدون غالبا لطرح مشكلات الفهرسة والتصنيف، فانهم غالبا لايحيطون بطبيعة هذه المشكلات وحجمها وتفاصيلها لبعدهم عن الواقع العملى. أما المفهرسون والمصنفون الذين يواجهون هذه المشكلات كما هى فى الواقع العملى، فنادرا مايطرحونها فى أدب المكتبات.

والنتيجة مقالات ومؤلفات أكاديمية لا تلامس ارض الواقع غالبا ، وعزوف المكتبيين الذين يعيشون هذا الواقع عن الافادة من هذه المقالات والاسترشاد بها. والمطلوب ايجاد جسر قوى يربط بين هذين الاتجاهين ، ويوحد هذين الجهدين.

ثانيا : التوصيـــات:

١ ـ تشكيل لجنة دائمة من المصنفين ذوى الخبرة فى استخدام النظام فى المكتبـــات الجامعية الثمانية التى تطبق تصنيف مكتبة الكونجرس ، تتولى المهمات التالية :

أ) تكليف قسم الفهرسة والتصنيف فى كل مكتبة بتقديم دراسة مفصلة عن خلاصـــة تجربتها فى استخدام النظام ، والمشكلات التى تواجه كل قسم واقتراحات حلولها .

ب) مناقشة الدراسات السابقة ، ثم وضع مخطط شامل لتعديل قوائم تصنيـــف الموضوعات العربية ، وتوسيع الأرقام التى تمثل الموضوعات العربية العامة فـــى جداول التصنيف .

جـ) اعداد مسودة عمل تتضمن الطرق والقواعد التى يمكنها توحيد أرقام كتر فـــى المكتبات الثمانية ، ووضع قوائم شاملة لترقيم المداخل العربية .

د) حصر جميع المشكلات الادارية والمالية والفنية التى تعترض عملية الفهرســـة والتصنيف ، وتحليل عناصر كل مشكلة .

هـ) وضع أسس ومعايير شاملة لاختيار المصنفين فى المكتبات الجامعية ، وبقيـــة العاملين فى قسم الفهرسة والتصنيف .

و) ايجاد قناة اتصال دائمة مع مكتبة الكونجرس ، لمعرفة أحدث ما صدر عنها مـــن أدوات ببليوجرافية تتصل بنظام التصنيف ، وما تمارسه مع بعض الموضوعـــات التى تثير الاشكال ، والأمور الفنية الاخرى .

٢ ـ عقد مؤتمر فى احدى المكتبات الجامعية السابقة ، يشترك فيه عدد قليل من المكتبيين الاكاديميين الذين لهم صلة بموضوع الفهرسة والتصنيف ولهم أبحاث أكاديمية فى هـــذا الموضوع ، ويحضره أعضاء اللجنة السابقة ، بحيث تكون مهمة هذا المؤتمر مايلى:

أ) مناقشة أعمال اللجنة السابقة واعادة صياغة مسودة العمل .

ب) ان تلتزم المكتبات الجامعية بقرارات هذا المؤتمر لتوحيد الاجراءات الفنية .

د ) الاهتمام بالفهرسة الموضوعية ، واعادة النظر فى بعض المواد مثل : تاريخ الكتب والمكتبات ، والمدخل الى علم المكتبات والغائهما أو دمجهما فى مادة واحدة ، ودمج مادتى الكتابة العربية و المخطوط العربى فى مادة واحدة .

هـ ) زيادة عدد ساعات الدراسة العملية المتصلة بمادة الفهرسة والتصنيف ، ليتمكن الطالب من اكتساب خبرة عملية مقبولة .

و ) توحيد المواد الدراسية التى تدرس فى أقسام المكتبات المختلفة فى العالم العربى .